من مؤسسي فن الرقص الدرامي بالعراق

طلعت السماوي: ما عاينته من خراب في العراق خلق لدي كثافة انتاجية

طلعت السماوي في مشهد من احدى مسرحياته (القدس العربي)

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من بشرى الحضيكي:

ترعرع ونشأ في كنف عائلة فنية وأدبية بامتياز فقد كان والده مفكرا وكاتبا معروفا في العراق انه الممثل والمخرج المسرحي طلعت السماوي أحد مؤسسي فن الرقص الدرامي بالعراق.

غادر وطنه الأم في اتجاه السويد حيث كانت إقامته ودراسته بهذا البلد ليعود سنة 2000 إلى بغداد قبل اندلاع الحرب الأمريكية ليكون التواصل حينئذ مع جذوره وثقافته العراقية.

جل أعماله المسرحية يستحضر فيها حرب العراق وما خلفه العدو الأمريكي من دمار وخراب ونذكر من بينها مسرحية «فضاء الروح» التي يتطرق فيها المخرج إلى موضوع التكامل الإنساني ومسرحية «خطوات إنسان» و«2003 بعد الطوفان» التي ترتكز على إظهار الحضارة العراقية عبر تسلسلها التاريخي وإلى حدود سقوط العاصمة بغداد.

«القدس العربي» التقت طلعت السماوي على هامش انطلاق فعاليات مهرجان الرباط الدولي والذي جاء اليه لعرض مسرحيته «2003 بعد الطوفان».

تحدث لنا المخرج عن علاقته بالمسرح وعن مواضيع مسرحياته التي تطغى عليها التشاؤمية حسبما يصفه بعض النقاد، وكذا عن واقع المسرح العراقي قبل وبعد الحرب الأمريكية فكان هذا الحوار:

■ كيف نشأت علاقتك بالمسرح؟

■ أنا من عائلة مسرحية فمنذ الطفولة وبيتنا دائما يستقبل كبار الفنانين المسرحيين أمثال حسام عبد الحميد وجعفر السعدي وبالتالي فقد ترعرعت في جو أدبي إضافة إلى أن حياتي في بلاد الغربة بالسويد خلقت لدي نزعات درامية سواء في طريقة تفكيري أو في طريقة إنتاجي لمسرحياتي.

■ معروف عنك أنك من أوائل الفنانين الذين نقلوا المسرح الدرامي للعراق أو أسلوب العرض الحركي لماذا هذا الاختيار؟

■ بالفعل اخترت مسرح الصورة لأن له مؤهلات وكانت بداياتي داخل المسرح مع الجسد الذي يحتاج لتدريب دائم وهذا الموضوع هو الذي تناولته بعد عودتي للعراق. لأشرع بعدها في عملية الإنتاج.

■ لماذا يصفك بعض النقاد بأن لك نظرة تشاؤمية للحياة ويظهر هذا جليا من خلال المواضيع التي تتطرق لها في مسرحياتك؟

■ لست أنا المتشائم بل العالم الذي نعيش فيه بالعكس أنا اعتبر نفسي متفائلا اكثر من الآخرين كما أن ما عاينته من خراب ودمار في العراق في فترة الحصار خلق لدي كثافة إنتاجية غير طبيعية وهذه هي طريقتي للتعبير عما أحس وفي عملي «2003 بعد الطوفان» الذي عرضته أول مرة في بغداد سنة 2004 وقد كان من ضمن الجمهور الحاضر مجموعة من الأمريكيين.

■ الحرب الأمريكية على العراق محت جميع ملامح الحضارة العراقية جراء عمليات السرقة والنهب التي طالت الآثار والمتاحف فماذا بقي من المسرح العراقي؟

■ لدي إيمان أن المسرح العراقي سيصمد رغم ما تعرض له من استنزاف وهذا يتطلب وقتا لذلك على الجميع أن يبذل مجهودا كبيرا للنهوض بالمسرح العراقي الآن هناك تمزق في الهوية العراقية وشرخ كبير في الشخصية العراقية جراء التشتت العائلي الذي تسببت فيه الحرب.

■ ما هو الموضوع الذي تناولته في مسرحية «2003 بعد الطوفان»؟

■ تطرقت لمواضيع عدة كالثقافة والحرب ولكن العمل على الصورة والتجسيد والموسيقى تعطي قوة للعمل فقد اشتغلت على الوثيقة والترميز وعلى فن «الكولاش» وأعطيت لكل الأنواع حقها من سينوغرافيا وموسيقى وأزياء بينما أترك تقييم العمل للنقاد وللجمهور.

■ كيف كان تأثير ما عاينته في العراق من دمار وخراب على أعمالك المسرحية وكيف وظفت هذه الحمولة؟

■ معظم أعمالي تطرقت فيها للقضية العراقية باعتبارها الأقرب لي لكنني اشتغلت على مواضيع أخرى «كالتطور الإنساني» وموضوع «التكامل والاختلاف» وآخر عمل لي تناولت فيه موضوع المرأة من خلال ثلاثة أبعاد «المرأة رمز العطاء» و«المرأة والجنس» و«المرأة والأمومة».

■ ما هو تقييمك لواقع المسرح العراقي قبل وبعد الحصار الأمريكي؟

■ المسرح العراقي قبل الحرب كان يعيش أزمة مالية وأزمة فساد إداري وبعد الحرب انعدم الأمن والوضع الاقتصادي بات مزريا مما اضطر مجموعة من الفنانين للانتقال لدول عربية أخرى.

المسرح العراقي كائن فالحياة في العراق بحد ذاتها مسرح المشكلة الآن بالعراق هي انعدام مؤسسة ثقافية تعنى بشؤون الفنانين وانعدام الكادر العلمي لتطوير المسرح كنت أحلم بإنشاء مدرسة أو أستوديو صغير للرقص الدرامي بالعراق.

يقول ان هاني شاكر وكاظم الساهر ليسا الوحيدين «النشيطين» فهناك شعبان عبدالرحيم

محمد منير: حلمي بكر ووجدي الحكيم وضعا سورا حديديا أمام الأصوات الواعدة!

محمد منير

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

أكد المطرب محمد منير أن اتهام المطرب هاني شاكر لجيلنا بالكسل اتهام مرفوض. ليس من المفروض أن أغني كل يوم مثل هاني شاكر.. أحيانا اغيب عن الساحة كمسافة انتظار وتأمل وأسمع غيري لاستوعب ما يحدث على الساحة الغنائية.

وقال: هاني شاكر قال في تصريحه الصحافي أنه وكاظم الساهر الأكثر نشاطا في الوسط الغنائي وهذا يهدد مجهود الآخرين.. إذا تحدثنا عن الأكثر نشاطا سنجد مطرب مثل شعبان عبد الرحيم له نشاطه وارتباطه بالغناء بشكل كبير.

وقال محمد منير: الغناء عندي له شكل ومضمون وسوق الكاسيت لم يرفضني.. ولم يخسر معي أي منتج منذ ظهوري عام 78 وحتى الآن لم يفشل لي ألبوم غنائي.. ولو كنت أريد تقديم ما يطرح حاليا أو أغنية «تفرقع» أنا اسف في قول هذا أستطيع فعله بقدمي وليس بصوتي.. ولن ادخل في دهاليز الغناء التجاري.. فأنا قدمت أغنيات بلفظ السوق كسرت الدنيا مثل «حدوتة مصرية» وليس فيها قالب المقسوم الذي يؤدي إلى الرقص كما يحدث على الساحة.. وكذلك أغنية «علي صوتك بالغنا».

البعض يشكك في الطريقة الصحيحة لغنائه ويرد محمد منير قائلا: ممكن تواجد من لا يفضل صوتي وهو حر في رأيه.. لكن أن أغني بطريقة خاطئة كيف ذلك طوال تاريخي.. فأنا مثلا لا أحب الموسيقى القديمة ولكنني أحترم روادها.

عن لجان الاستماع في الإذاعة والتليفزيون قال منير: للأسف الطريقة التقليدية التي يقدمون بها الأصوات الجديدة بأسلوب الاستجواب وبعيدا عن التجديد والمغامرة في الغناء أدت إلى نمطية وسور حديدي أقامه حلمي بكر ووجدي الحكيم.. وبدأت السجادة تنسحب من تحت الإذاعة والتليفزيون أصبح أفضل.. أعمال المطربين تحتاج إلى أوراق وتمغات عديدة وكأننا في وظيفة روتينية.. ولذلك معظم أبناء جيلي هربوا من الإذاعة وذهبوا إلى التليفزيون والفضائيات.. المفروض أن تقدم الإذاعة النبض الجديد في الغناء..

والأصوات التي يقدمونها تعتبر حقل تجارب للمشاهدين.. المفروض أن تتبنى أصوات واعدة.. لكنهم يفرضون على كل صوت تقليد أم كلثوم وعبد الحليم ولا يتركونه يقول ما يريده هو وليس كوبونا من احد فالعوائق البيروقراطية في الإذاعة لا تظهر الأصوات المتميزة التي تحمل شخصية غنائية جديدة.

حول رأيه في انتشار الأغاني والمطربين والمطربات العرب على ساحة الغناء المصرية قال محمد منير: دائما أرحب بالأصوات الجيدة والمهمة والتي تحمل معها ثقافتها. لكن للأسف ما أراه أصوات تحمل جوازات سفر فقط دون أي ثقافي وبالتالي لا أجد ما يستدعي استماعي إليها.. فمصر دائما محط أنظار نجوم الغناء في العالم العربي.. ومنهم من ترك بصمته عندنا اما ان تكون من مصر مجرد كوبري للانتقال إلى الشهرة والنجومية فهذا امر مرفوض.. لو لذلك فضلت أن أسافر إلى الغرب وأقدم تجربتي وثقافتي إليهم وفهموني واستوعبوني واكتسبت منهم خبرات وتكنولوجيا.. ولذلك نجحت تجربتي هناك.

اخبار فنية

الرباط تحتفي بمصطفى العقاد

الرباط ـ «القدس العربي»:

احتفت الرباط من خلال مهرجانها الدولي لسينما المؤلف بالمخرج السينمائي السوري الراحل مصطفى العقاد صاحب «الرسالة» و«عمر المختار..أسد الصحراء» وبالمغربي جيلالي فرحاتي صاحب «جرح في الحائط» و«ذاكرة معتقلة».

وأجمعت الشهادات التي ألقيت في حق المحتفى بهما على أن القاسم المشترك بين الراحل مصطفى العقاد والمبدع جيلالي فرحاتي هو انتماؤهما لهويتهما العربية وعشقهما حتى الثمالة للصورة في كل أبعادها وزواياها، صورة المعاش اليومي وألهم المشترك للإنسان العربي وطموحاته.

وقالت الإعلامية والسيناريست المغربية فاطمة الوكيلي في حق المخرج والمؤلف جيلالي فرحاتي إن بين هذا الفنان والفن السابع، الذي كانت خطواته الأولى فيه مع فيلم «جرح في الحائط»، عشق لا يفنى وعطاء لا ينضب، يتجدد باستمرار ويتجلى في الأعمال التي يبدعها.

وأضافت أن للمخرج والمؤلف فرحاتي «رؤية وإيقاع تحفهما رقة وجمالية التعبير وصدق التبليغ والتعبير» مشيرة إلى أنه قدم أعمالا خلقت في كل عشرية حدثا فنيا وثقافيا بارزا، وشكلت إضافة نوعية في مسار السينما المغربية، يراهن فيها على الأصالة والمعاصرة.

وقال الناقد السينمائي ورئيس جمعية نقاد السينما في المغرب خليل الدامون إن مهرجان الرباط بتكريمه لجيلالي فرحاتي إنما يكرم مشروعا كبيرا للإمتاع في أفلامه الستة بدءا بـ«جرح في الحائط» (1978) وانتهاء بـ«ذاكرة معتقلة» (2004) مرورا بـ«شاطئ الأطفال الضائعين» و«خيول الحظ».

وأضاف أن فرحاتي تمكن من بناء أسلوب فريد ووحيد شفاف، مفتوح وبسيط وسلس، يجمع بين متعة البصر والحكي المغلفين بمتعة الصمت الكبير مما جعل منه مؤلفا كبيرا يؤلف بين مختلف عمليات الإمتاع على مستوى الصورة والصوت والبناء الدرامي والتشخيص. وكرمت الرباط أحد كبار المخرجين العالميين الراحل السوري مصطفى العقاد الذي شاءت الأقدار أن يرحل وابنته ريما مصطفى العقاد في المكان والزمان نفسيهما في الأردن.

وقال شقيق الراحل مصطفى العقاد محمد زهير العقاد إنه لولا دعم ومساندة المغرب اللامحدودين للراحل مصطفى العقاد «في وجه الكم الكبير من الصعوبات والمعاناة التي وجدها في كل مراحل إنجازه فيلم (الرسالة) لما أبصر هذا العمل النور ولما كتب لمشاريع العقاد الأخرى أن ترى النور».

وأضاف شقيق الراحل مصطفى العقاد أنه اعترضت مسيرة هذا الأخير «عقبات مريرة وعقليات متخلفة سعت، عن جهل، لإفشال مشاريع العقاد (...) في وقت تفهم فيه الملك الحسن الثاني بما أوتي من ثقافة عميقة وبعد نظر أهمية مثل هذا الفيلم في تعريف العالم بالإسلام الحقيقي».

وخلص محمد زهير العقاد إلى أن المغرب فتح ذراعيه للراحل مصطفى العقاد لتصوير مشروعه السينمائي «الرسالة»، الذي رغم توقف تصويره بسبب «الضغوطات التي مورست على المغرب الا ان الملك الحسن الثاني سمح بعرض الفيلم».

وأكدت الفنانة السورية الكبيرة منى واصف أنه رغم ظروف المنطقة العربية الصعبة، لا سيما لبنان وفلسطين والعراق، لبى الجميع دعوة المغرب لحضور هذه التظاهرة التي تحتفي بأحد رموز السينما العربية الكبار الذي رحل وبلده يستعد لتكريمه لأول مرة.

وأضافت أن مصطفى العقاد عرف «بعطائه وتواضعه وإنسانيته وقضيته وعروبته وإسلامه»، وقدم «الرسالة» و«أسد الصحراء» (عمر المختار)، وأفنى نحو عقد من الزمن من حياته يسعى الى إخراج فيلم «صلاح الدين الأيوبي» بلغة سينمائية تبرز تراث الأمة الإسلامية.

وأعطى حضور مالك مصطفى العقاد نجل الراحل مصطفى العقاد لونا خاصا لهذا التكريم الذي تميز بمشاركة الفنانة الصاعدة فردوس التي أتحفت الجمهور بمجموعة من أغانيها، والفنان السوري سميح شقير صاحب الكلمة الهادفة واللحن الجميل والوفاء لهموم الوطن والناس، والذي غنى لفلسطين والجولان وللثوار والانتفاضة، وللحب والإنسان.

مطرب ايراني شهير يقدم الاغاني الفارسية لليابانيين

■ طوكيو ـ رويترز: قدم واحد من أشهر المطربين الايرانيين جزءا من الثقافة الفارسية الكلاسيكية والتراث الصوفي الى اليابانيين حيث شدا بأغانيه وعزف موسيقاه الصوفية الطابع في مهرجان صيفي للموسيقى أقيم بالعاصمة طوكيو. وقدم المطرب الايراني الكردي شهرام ناظري زخائر فارسية كلاسيكية مثل ملحمة الشاهنامه الشعرية التي يرجع تاريخها لما يزيد على عشرة قرون في المهرجان السنوي يوم الخميس (27 تموز/يوليو) في ثاني زيارة له الى اليابان. وشدا ناظري بالكردية لغته الام عازفا على آلة السيتار وهو ضرب فارسي من آلة العود وقدم مقطوعات شعرية من الملحمة الفارسية التي ألفها أبو القاسم منصور بن حسن بن شرفشاه المشهور بالفردوسي لانتسابه الى كلمة «فردوس» بمعنى البستان. وترجم كتاب الشاهنامه الى الانجليزية بعنوان كتاب الملوك. وسر ناظري كثيرا بالاستقبال الحار الذي لقيه من الجمهور الياباني.

وقال ناظري (57 عاما) بعد تقديم أحد أغانيه «أنا سعيد جدا لان الجمهور الياباني استقبلنا بتصفيق حماسي وشغف بالغ. اليابان بلد له ثقافة وتاريخ ثريان. أعتقد ان هذا هو السبب الذي جعلهم يستقبلوننا بترحيب وحماس حارين وطلبوا منا ان نؤدي المزيد والمزيد من الاغاني. ففي بعض البلاد التي تفتقر لميراث ثقافي زاخر فان الناس يميلون الى أن يملوا من عروضنا».

واكتظت قاعة الحفل التي تتسع لنحو 500 مقعد بمتفرجين يابانيين وبعض المغتربين الايرانيين الذين خلبت التقاليد العريقة للموسيقى الصوفية التي يتخصص فيها ناظري ألبابهم. وقالت تاتسوهيكو جومي (18 عاما) التي تتعلم اللغة الفارسية في جامعة خاصة بطوكيو «لم أسمع من قبل صوتا عميقا كهذا. فأغانية بالتأكيد ليست كأغاني المطربين اليابانيين». وقالت ربة المنزل اليابانية كيوكو ماريواما /59 عاما/ التي عاشت في ايران لفترة مع زوجها «كان رائعا جدا. استطيع أن أستمع الى نغمات مركبة في صوته كما لو ان هناك عددا من الناس يشتكون».

وأثناء فترة الاستراحة وبعد الحفل وقف الجمهور في طابور لشراء الاقراص المدمجة المسجل عليها أعمال ناظري والتي نادرا ما تتوافر في اليابان. ولد ناظري في أسرة موسيقية عام 1949 بمدينة كرمنشاه بشمال غرب ايران ودرس الموسيقى الصوفية على يد والديه وقدم أغانيه الى الجمهور لاول مرة في برنامج اذاعي عندما كان في التاسعة من عمره.

وأصبح منذ ذلك الوقت واحدا من أشهر المغنيين في ايران وفاز بمجموعة من الجوائز الموسيقية في ايران والعالم. وعندما سئل عن وجهة نظره فيما يتعلق باحتمال فرض عقوبات دولية على ايران بسبب برنامجها النووي أكد ناظري على أهمية التبادل الثقافي في بناء جسور بين الاقطاب المتنافسة. وقال ناظري «أود أن أكون طرفا في التبادل الثقافي وأن أساهم في السلام العالمي من خلال موسيقاي».

فضائيات

قنابل فضائيات «عليكم عليكم» الذكية: مسابقات وتبرعات لدفن الشهداء!

أنور القاسم*

■ لا أدري ماذا حل بأخبار فضائياتنا هذه الايام، فقد بات مجرد مشاهدتها يرفع ضغط الدم لدينا وينغص علينا ما تبقى من بقايا سكينة، فبعض برامج الفضائيات العربية صارت أقرب الى حالة غرائبية تبث ارسالها لـ«الايليانز» الكرام المقيمين في كوكب ما، وليس لنا.

احدى هذه الفضائيات الخليجية يعجز اغلب مقدميها عن لفظ الاحرف العربية فيتأتئون كما تتأتئ سياسات وألسنة حكامنا، لاخراج بعض عبارات الادانة الصعبة، التي ظلت حبيسة في بطون المعاجم، فيما حلت «الكبسة» و«الماكدونالد» و«الماغنوم» مكانها.

في الخبر الاول العاجل (بمشيئة الله) تتحدث المحطة عن نجاح بعض اهلنا في لبنان بالفرار من مواقع القصف، فيما هلك من ليس لديه مال للانتقال شمالا، وتنصح الاهل ـ عمليا ـ في جنوب لبنان بالاستسلام، والتعقل في اي ردود فعل على المذابح!

فيما تنقل الفضائية الاردنية خبرا عن مظاهرات عارمة في بعض مدن الغرب تندد بمجزرة قانا والدمار والمذابح التي ترتكبها اسرائيل، وتذهب في خطوة جريئة لدعوة الامم المتحدة والغرب لتحمل مسؤولياتهما لوقف هذا الدمار البشع، وتعلن التضامن مع الاشقاء، في الوقت الذي تقوم الشرطة بخنق مظاهرة متواضعة في حرم الجامعة الاردنية!

هذا التضامن الذي نسمعه في اكثر من مئة محطة عربية بشكل يومي يأتي من دفء أسرتنا ومضاجعنا ومن برودة بعض الكازينوهات المكيّفة التي تقصدها أفراد نخبنا المالية والسياسية، للأسف.

قناة «المستقبل» اللبنانية تقطع البث وتعلن بشكل مفاجئ عن فتح باب التبرع في السعودية لصالح الشعب اللبناني، وتبدأ بتكرار خبر قرار المملكة الاولي تخصيص خمسين مليون دولار من مبيعات النفط البالغة خمسين مليارا في ثلاثة أشهر. وعليه فقد قرّرت حوالي 14 محطة تعوم في هذا الفضاء أن تسبّح ليل نهار بالثناء والشكر والتقديس، لهكذا كرم ما شهدته البسيطة قط، اللهم الا في حالة واحدة مشابهة، حينما دفعت الكويت مبلغا مشابها لانقاذ حديقة حيوان لندن!

وما دمنا بهكذا فضائيات ميتافيزيقية لا يسعنا الا ان ننضم اليكم في تلفزيونكم «عليكن عليكن»، لننقل لكم المظاهرات العربية المعلبة التي طافت حرم الغرف في الجامعة والحمامات، وانتقلت مرفوقة برجال الامن الى دورات مياه البنات، حيث خرجن، في لفتة كريمة من اولي الامر ترسخ حرية المرأة في البلاد، في مظاهرة احتجاج ترفع اعلام «سانسيلك» و«شانيل»، طافت حديقة المدرسة وأسمعت اصواتها الهادرة لمديرة المدرسة «أبلة» عزيزة.

مسابقات

■ معظم محطات روتانا الفنية والفضائيات الموسيقية العربية على مختلف اصنافها بدل ان تضع اغاني وطنية تنشغل هذه الايام ببث الاغاني الغربية ومسابقات اقل ما يقال فيها انها تافهة، ونقترح نحن ان يضاف اليها: مسابقة لاطول جدار.. وابشع دمار.. ولاعلى صفارة انذار، ولأكبر منافق.. ومسابقة ثانية لاذكى حمار ولأجمل كلب ينبح.. واخرى لكلب لا ينبح ابدا!

وننصح هذه المحطات بنقل اخبار الغرب، الذي لم يشعر قط بما نقاسيه ونكابده من ذل وقهر، والذي يعتبر مصدرا اساسيا في شقائنا، ففي امريكا مثلا ينشغل الامريكيون بمهرجان لاختيار اشرس «دوغ» في البيت الابيض. وفي بريطانيا مشغولون بانتقاء أودع قط في الحكومة، أما أوروبا فمنهمكة بأشيك حذاء.

أما عربيا ومحليا فقد نظمت جمعية «الذوق الرفيع» كرنفالا لاقصر تنورة، لتخفيف تجهم الاحداث، وتضامنا مع لبنان وأهله الصامدين، فدعت اليه المطرب اللبناني فارس كرم، صاحب اغنية «الي بتقصر تنورة بتلحقها عيون الشباب وهيي بحالها مغرورة»، والذي اعلن من على خشبة المسرح شكره الجزيل وعرفان الشعب اللبناني لهذه اللفتة الكريمة، التي لن ينساها في تاريخه مهما قصرت التنورة.

وسيخصص جزء من المسابقات على محطتنا هذه للتضامن مع أشقائنا المنكوبين، وللمشاركة بهذه المسابقات وغيرها والمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بنا على عنواننا الالكتروني المدون ادناه:

harbaneen@metlel aranib.go go

مسرحية تلفزيونية

■ ليس هناك ما يفرغ بطولات المقاومة ويجوف آلام القتلى والمذبوحين تحت انقاض منازلهم أكثر من المهرجانات المائعة، التي بدأت تنظمها بعض المحطات التلفزيونية العربية، لنفض العبء عن كاهل الحكومات.

وهنا لا اريد تسمية محطة بعينها، لان الظاهرة باتت عربية عامة. وبمجرد ما ترى الكاميرات تتراقص بين المتبرعين تعتقد ان الدنيا بألف خير، وان من يموتون تحت القصف ـ لنقص الاموال والمأكل والتضامن الفعلي لا الصوتي معهم ـ باتوا في مأمن وبحبوحة!

عجبا لتسخيف آلام وعذابات الناس بهذه الهزالة، فالحكومات العربية التي أعطت دعمها الكامل اعلاميا وتحت الطاولة وفوق شماغاتها، هي ذات الصوت الاعلى في هذا المضمار، والتي تتبهرج لتغطية عوراتها، ففي الوقت الذي تحتاج المقاومة رصاصة او صاروخا ترهب فيه اساطيل الظلم والذل وتحفظ روحا مقاومة من الموت، نشاهد هذه الدول تعقد في هذا الوقت بالذات صفقات اسلحة مع الولايات المتحدة بقيمة ثمانية مليارات دولار، سيذهب جلها بلا ادنى شك بضربة حرة مباشرة من خزائن واشنطن لتعويض اسرائيل عن خسائرها من ثمن القذائف «الذكية» التي قتلت بها اطفال قانا والبارجات التي دمرت ثلث بيروت واغرقت احداها المقاومة في البحر.

والادهى من كل ذلك ان هذه المحطات بات شغلها الشاغل ملاحقة العمال وتصوير المعونات المغمسة بالذل لاهل لبنان المنكوب، بحيث طغت تغطيتها الحكومية على ما يجري على الارض في بيروت والجنوب.

وما زالت ذاكرتنا طرية، على غير ذاكرة معظم التلفزات العرب، ربما، حينما شهدنا تبرعا فضائيا لمدينة القدس المنكوبة تبخرت مدخراته المليونية، كما يتبخر الشاي الصيني في الابريق العربي.

عباءة نصر الله

■ أثبتت فضائية «المنار» اللبنانية، والتي تعرضت لقصف ماحق انها واسطة العقد في تغطيتها الرائعة والصادقة ورفع المعنويات، رغم كل الضغوط والظروف القاسية التي تحكم عملها، وقد استضافت ضمن تغطيتها لردود فعل الشارع اللبناني سيدة طلبت من السيد حسن نصر الله تحقيق امنية غالية جدا عليها، وهي ان يهديها عباءته معفرة بالغبار ومضمخة بعطر دخان المعارك، كي تتبارك بها. ترى كم تساوي عباءة الفارس هذه، وماذا لو اعارها صاحبها لاثنين وعشرين زعيما فيخلعون عباءات دونكيشوت الحريرية ويرتدونها علها تصيبهم بعدوى الرجولة والكرامة وبنهج الفرسان.

آلام ميل غيبسون

■ يبدو ان مسلسل «آلام المسيح» الذي وجد تأييدا وتعاطفا عالميا جارفا تلاحق لعنته منتج ومخرج الفيلم الممثل ميل غيبسون، الذي تفاجأ بالغاء معظم انتاجات شركته «ايكون برودكشنز» بعد ان ابلغته شبكة «ايه بي سي» التلفزيونية الامريكية الغاء التعاقد مع شركته اثر انتقاده بشدة اليهود مساء الجمعة، متهما اياهم بالتسبب في كل الحروب. وينشغل الممثل الكاثوليكي العالمي بالاعتذار، فيما صار الشغل الشاغل لتلفزات امريكا وبعض الشبكات ووسائل الاعلام الغربية، فهل هي لعبة اعلامية لحرف انظار الجمهور الغربي عما يحدث في لبنان؟!

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
Anwar@alquds.co.uk

وارضيات